The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 24:1–25:12	سِفْر إشَعْيَاء 24: 1 25: 12
#0670	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 724
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ إشَعْيَاء على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الرَّابِع والعِشرين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

عندما نُراقِبُ ما يجري في هذا العالم مِنْ خطيَّة وفساد وظُلْم، قد نَشعرُ باليأس والإحباط والفشل. ولكنْ لنتذكَّر دائمًا أنَّ لنا رجاء في المسيح يسوع وفي مجيئه ثانيةً ليأخذنا معه. وهذا هو ما تنبَّأ عنه النبيُّ إشعياء إذْ يقول: "ويقال في ذلك اليوم: 'هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ'".

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ إشَعْيَاء دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لقد وَصَلنا في دراستنا لسفر إشعياء إلى الأصحاح الرَّابع وَالعِشرين، وهو أصحاحٌ يتحدَّثُ عنْ تدمير الربِّ للأرض. وهي نُبوءةٌ عَمَّا سيَحدثُ للأرض في الضِّيقةِ العظيمة إذْ إنَّ اللهُ يُهَيِّئُ الأرض وَيُطَهِّرُها قبلَ عودةِ يسوعَ المسيح.

ونحن نقرأ في العدد الأوَّل:

هُوَذَا الرَّبُّ يُخْلِي الأَرْضَ وَيُفْرِغُهَا وَيَقْلِبُ وَجْهَهَا وَيُبَدِّدُ سُكَّانَهَا.

فبعد أن تَنبَّأ إشعياءُ عنْ يَهوذا وإسرائيل والأمم المحيطة بهما، فإنه يَتنبَّأُ هنا عن الأرض كُلِّها. فسوفَ يُخلي الربُّ الأرضَ، ويُفْرِغُها، ويَقْلِبُ وَجْهَها، ويُبَدِّدُ سكانها. وربَّما نَظُنُّ أنَّ هناكَ أُناسًا سيَنْجونَ بسبب مَنصبهم أو غِناهم أو أيِّ شيءٍ مِنْ هذا القَبيل، ولكنَّنا نَقرأُ في العدَدَيْن الثَّاني والثَّالث:

وَكَمَا يَكُونُ الشَّعْبُ هكَذَا الْكَاهِنُ. كَمَا الْعَبْدُ هكَذَا سَيِّدُهُ. كَمَا الأَمَةُ هكَذَا سَيِّدَتُهَا. كَمَا الشَّارِي هكَذَا الْبَائِعُ. كَمَا الْمُقْرِضُ هكَذَا الْمُقْتَرِضُ. وَكَمَا الدَّائِنُ هكَذَا الْمَدْيُونُ. تُفْرَغُ الأَرْضُ إِفْرَاغًا وَتُنْهَبُ نَهْبًا، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهذَا الْقَوْلِ.

إذًا، هذا هو المصيرُ الَّذي يَنتظر الجميع. فلن يكونَ الكاهنُ أفضل مِنَ الشَّعب، ولا السيِّدُ أفضَل مِنَ العَبْد، ولا البائع أفضل مِنَ الشَّاري. بل إنَّ الجميعَ سيختبرونَ دينونةَ الله العادلة. وهذا لن يحدث فقط بسبب الحروب، بل أيضًا بسبب الكوارث الَّتي ستحدث في جميع أنحاء العالم بسبب دينونة الله.

ثم نقرأ في الأعداد 4 6:

نَاحَتْ وَنُبِلَتِ الأَرْضُ. حَزِنَتْ وَنُبِلَتِ الْمَسْكُونَةُ. حَزِنَ مُرْتَفِعُو شَعْبِ الأَرْضِ. وَالأَرْضُ تَدَنَّسَتْ تَحْتَ سُكَّانِهَا لأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ، غَيَّرُوا الْفَرِيضَةَ، نَكَثُوا الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ. لِذلِكَ لَعْنَةٌ أَكَلَتِ الأَرْضَ وَعُوقِبَ السَّاكِنُونَ فِيهَا. لِذلِكَ احْتَرَقَ سُكَّانُ الأَرْضِ وَبَقِيَ أُنَاسٌ قلاَئِلُ.

نَجِد هنا سبب هذا الخراب الَّذي سيَجلبه الربُّ على الأرض إذْ تقولُ كلمةُ الله: "وَالأَرْضُ تَدَنَّسَتْ تَحْتَ سُكَّانِهَا لأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا الشَّرَائِعَ، غَيَّرُوا الْفَرِيضَةَ، نَكَثُوا الْعَهْدَ الأَبَدِيَّ". فالسَّبب الرئيسيُّ لما سيحدث هو الخطيَّة. والخطيَّة هي التَّعَدِّي على الله ووصاياه. "لِذلِكَ لَعْنَةٌ أَكَلَتِ الأَرْضَ وَعُوقِبَ السَّاكِنُونَ فِيهَا". وهذه الكلمات تُذَكِّرُنا بما جاء في سفر التَّكوين 3:

17 إذْ نقرأ أنَّ الربَّ قالَ لآدَم: "لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ". لذلك، سوف يُعاقبُ اللهُ أغلبيَّة السَّاكِنينَ في الأرض ويُبْقي أُناسًا قَلائِلَ فقط. وهؤلاء سيَنْجونَ بسبب رحمة الله فقط. فنحن نقرأ في سفر مَراثي إرْميا 3: 22: "إِنَّهُ مِنْ إِحْسَانَاتِ الرَّبِّ أَنَّنَا لَمْ نَفْنَ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ لاَ تَزُول".

ثم نقرأ في الأعداد 7 11:

نَاحَ الْمِسْطَارُ، ذَبُلَتِ الْكَرْمَةُ، أَنَّ كُلَّ مَسْرُورِي الْقُلُوبِ. بَطَلَ فَرَحُ الدُّفُوفِ، انْقَطَعَ ضَجِيجُ الْمُبْتَهِجِينَ، بَطَلَ فَرَحُ الْعُودِ. لاَ يَشْرَبُونَ خَمْرًا بِالْغِنَاءِ. يَكُونُ الْمُسْكِرُ مُرًّا لِشَارِبِيهِ. دُمِّرَتْ قَرْيَةُ الْخَرَابِ. أُغْلِقَ كُلُّ بَيْتٍ عَنِ الدُّخُولِ. صُرَاخٌ عَلَى الْخَمْرِ فِي الأَزِقَّةِ. غَرَبَ كُلُّ فَرَحٍ. انْتَفَى سُرُورُ الأَرْضِ.

فسوف تأتي دَينونةُ الربِّ على الأشخاص الَّذين يُسَرُّون بمباهج هذا العالم ولا يُبالونَ بِكَسْرِ شريعته ووصاياه. ومعَ أنَّ الله يَدعونا إلى الفرح، فإنه يُوصينا بأن نبتعد عن كل سُرورٍ زائفٍ نابعٍ مِن الخطيَّة. فالخطيَّة قد تكون لذيذة، ولكنَّها مُهلِكَة. لذلك، سيأتي يومٌ يُدَمِّرُ اللهُ فيه الأرضَ فتزولُ كل مصادر السَّعادة الزَّائفة منها. وحينئذٍ، سيتوقَّفُ هؤلاءِ عن الرَّقص على أنغام الموسيقا، ولن تعود الخمر مُبْهِجَة لهم. فمعَ أنهم سيَتصارعونَ في سبيل الحصول على الخمر ظنًّا منهم أنَّها ستُخَفِّف وَطْأة هُمومَهم، فإنَّ كُلَّ فرحٍ سيَختفي، وكُلَّ سُرورٍ سيَزول.

ثم نقرأ في الأعداد 12 15:

اَلْبَاقِي فِي الْمَدِينَةِ خَرَابٌ، وَضُرِبَ الْبَابُ رَدْمًا. إِنَّهُ هكَذَا يَكُونُ فِي وَسَطِ الأَرْضِ بَيْنَ الشُّعُوبِ كَنُفَاضَةِ زَيْتُونَةٍ، كَالْخُصَاصَةِ إِذِ انْتَهَى الْقِطَافُ. هُمْ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَتَرَنَّمُونَ. لأَجْلِ عَظَمَةِ الرَّبِّ يُصَوِّتُونَ مِنَ الْبَحْرِ. لِذلِكَ فِي الْمَشَارِقِ مَجِّدُوا الرَّبَّ. فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ مَجِّدُوا اسْمَ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ.

فمعَ أنَّ الأرضَ ستُدَمَّر، والخرابُ سيكون في كُلِّ مكان، فإنَّ الربَّ سيُبقي لهُ بَقِيَّة. وهؤلاء يَختلفون عنِ البقيَّة التَّقِيَّة مِنْ بَني إسرائيل. فسوف يكون هؤلاء المُخَلَّصون موجودين في جميع أنحاء العالم. ونُلاحظ هنا أنَّه بالرَّغم مِنْ حالة الخراب والحزن الشَّديد الَّتي ستَعُمُّ العالم، فإنَّ هؤلاءِ المُخَلَّصين سيَرفعون أصواتهم ويَتَرَنَّمون في كل مكان لتعظيمِ الربِّ وتمجيدِ اسمه. فأفراحُ المؤمنينَ الحقيقيِّينَ بالربِّ يسوعَ المسيح لا تتوقَّف لأنَّ الربَّ يسوع هو مصدر كل فرحٍ في حياتنا.

ثم نقرأ في سِفْر إشعياء 24: 16:

مِنْ أَطْرَافِ الأَرْضِ سَمِعْنَا تَرْنِيمَةً: «مَجْدًا لِلْبَارِّ». فَقُلْتُ: «يَا تَلَفِي، يَا تَلَفِي! وَيْلٌ لِي! النَّاهِبُونَ نَهَبُوا. النَّاهِبُونَ نَهَبُوا نَهْبًا».

فعند ظُهورِ مجدِ الربِّ يسوعَ المسيح، سيكون هناك مَنْ يُرَنِّمُ (كما رأينا قبل قليل). ولكِنْ هناك أيضًا مَنْ رَفَضَ الإيمانَ وعاش حياة الانغماس في الخطيَّة والبعد عن الله. وهؤلاء هُمُ الَّذين سيصرخون قائلين: "يا تَلَفي! وَيْلٌ لي". ورُبَّما كانَ النبيُّ إشعياءُ يَتكلَّمُ هُنا بِلِسَانِ هؤلاء. أوْ رُبَّما كان النبيُّ إشعياء يَصْرُخُ على مَصيرِ هؤلاءِ الَّذينَ كانوا نَهْبًا للشَّيطان. فالعالم كُلُّه يَنقسم إلى فَريقَيْن: مَنْ سَيُسَبِّحُ الربَّ يسوعَ المسيح في مجده، ومَنْ سَيكونُ نَهْبًا للشَّيطان.

ثم نقرأ في الأعداد 17 20:

عَلَيْكَ رُعْبٌ وَحُفْرَةٌ وَفَخٌّ يَا سَاكِنَ الأَرْضِ. وَيَكُونُ أَنَّ الْهَارِبَ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ، وَالصَّاعِدَ مِنْ وَسَطِ الْحُفْرَةِ يُؤْخَذُ بِالْفَخِّ. لأَنَّ مَيَازِيبَ مِنَ الْعَلاَءِ انْفَتَحَتْ، وَأُسُسَ الأَرْضِ تَزَلْزَلَتْ. اِنْسَحَقَتِ الأَرْضُ انْسِحَاقًا. تَشَقَّقَتِ الأَرْضُ تَشَقُّقًا. تَزَعْزَعَتِ الأَرْضُ تَزَعْزُعًا. تَرَنَّحَتِ الأَرْضُ تَرَنُّحًا كَالسَّكْرَانِ، وَتَدَلْدَلَتْ كَالْعِرْزَالِ، وَثَقُلَ عَلَيْهَا ذَنْبُهَا، فَسَقَطَتْ وَلاَ تَعُودُ تَقُومُ.

فسوف يأتي رُعبٌ على سُكَّانِ الأرض. ومَنْ يَهرب مِنْ صوت الرُّعب سيسقط في الحُفرة. ومَنْ يَتمكَّن مِنَ الخروج مِنَ الحُفرة سيسقطُ في الفَخّ. وهذا هو مَصيرُ كل إنسانٍ لا يُؤمِنُ بيسوعَ المسيح ولا يَقْبَلُهُ رَبًّا ومُخلِّصًا لحياته. وسوف يكون الخَرابُ شاملاً. فكما أنَّ الله دَانَ الأرضَ بطوفانٍ في زمن نُوْح، فإنه سيَدينُها ثانيةً بأمطارٍ غزيرةٍ جدًّا، وبالهَزَّاتِ الأرضيَّة العنيفة جدًّا. وبهذا فإنَّ كل ما يَظُنُّهُ الإنسانُ ثابتًا سيتزعزع ويَهتزّ. ويُشَبِّهُ النبيُّ إشعياء حالَ الأرضِ بالحال الَّتي يكونُ عليها السَّكران. وَهُوَ يُشَبِّهُها أيضًا بالعِرْزال المُتَدَلّي مِنْ شَجَرة. فقد كانَ النَّاسُ يَبنونَ كُوْخًا في أعلى الأشجار للاحتماءِ مِنَ الحَيَواناتِ أوْ لمراقبتها. ولكنَّ هذا الكوخَ كانَ يَميلُ بسبب وَزْنِه فيسقط أخيرًا. والأرضُ ستسقط في النِّهاية بسبب ثِقَل الخطيَّة. ونَرى هنا أنَّ هذا الخراب لن يكون محصورًا في منطقة واحدة، بل سيَشْمَلُ الأرضَ كُلَّها.

ثم نقرأ في العدَدَيْن 21 و 22:

وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يُطَالِبُ جُنْدَ الْعَلاَءِ فِي الْعَلاَءِ، وَمُلُوكَ الأَرْضِ عَلَى الأَرْضِ. وَيُجْمَعُونَ جَمْعًا كَأَسَارَى فِي سِجْنٍ، وَيُغْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي حَبْسٍ، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يَتَعَهَّدُونَ.

فسوفَ يأتي يوم يأمُرُ اللهُ فيه بِجَمْعِ كُلِّ قُوى الشرّ الروحيَّة في سِجْنٍ ويُغلِقُ عليهم في حَبْسٍ. وهذا يُذكّرُنا بما جاء في سفر الرُّؤيا 20: 1 3 إذْ نقرأ: "وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا".

ونقرأ أيضًا في سفر الرُّؤيا 20: 7 10: "ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ. فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ. وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ".

ثم نقرأ في سفر إشعياء 24: 23:

وَيَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لأَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ مَلَكَ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَقُدَّامَ شُيُوخِهِ مَجْدٌ.

فنحنُ نَعلمُ أنَّ الشَّمس والقمرَ هما مَصْدَرا النُّور بالنِّسبة إلينا. ولكِنْ عندما يَملكُ الربُّ يسوعُ المسيح، سوفَ يَحِلُّ مجدُهُ مَحَلَّ الشمس والقمر. فالشَّمسُ والقمرُ يَخْجلان أمامَ مجد الربِّ يسوعَ المسيح.

ونأتي الآن، يا أحبَّائي، إلى الأصحَاح الخَامِس وَالعِشرين مِنْ سفر إشعياء فنقرأ في العدد الأوَّل:

يَا رَبُّ، أَنْتَ إِلهِي أُعَظِّمُكَ. أَحْمَدُ اسْمَكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَبًا. مَقَاصِدُكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ.

وهذه هي تسبيحة كل شخص يَعرف المسيح معرفةً حقيقيَّة ويُدرك العمل العظيم الَّذي عمله المسيحُ لأجله على الصَّليب. وليتنا جميعًا نقول: "يَا رَبُّ، أَنْتَ إِلهِي أُعَظِّمُكَ. أَحْمَدُ اسْمَكَ لأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَبًا. مَقَاصِدُكَ مُنْذُ الْقَدِيمِ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ". فَكُلُّ مقاصدِ الله أمانةٌ وصِدْق. ويسوعُ يقولُ عن نفسه في سفر الرُّؤيا 3: 14 إنه: "الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِق". وقد أكَّدَ يسوعُ أنَّ هذه الأشياءَ ستحدُث. وقد قالَ اللهُ لدانيال: "أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَأَخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ". لذا فإنَّ النبيَّ إشعياء يُسبح الله على أمانته. وهو يَحمد اسمَه لأنه صَنَعَ أمورًا عجيبةً حَسَبَ مقاصده الأزليَّة.

ثم نقرأ في الأعداد 2 5:

لأَنَّكَ جَعَلْتَ مَدِينَةً رُجْمَةً. قَرْيَةً حَصِينَةً رَدْمًا. قَصْرَ أَعَاجِمَ أَنْ لاَ تَكُونَ مَدِينَةً. لاَ يُبْنَى إِلَى الأَبَدِ. لِذلِكَ يُكْرِمُكَ شَعْبٌ قَوِيٌّ، وَتَخَافُ مِنْكَ قَرْيَةُ أُمَمٍ عُتَاةٍ. لأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلْمِسْكِينِ، حِصْنًا لِلْبَائِسِ فِي ضِيقِهِ، مَلْجَأً مِنَ السَّيْلِ، ظِلاًّ مِنَ الْحَرِّ، إِذْ كَانَتْ نَفْخَةُ الْعُتَاةِ كَسَيْلٍ عَلَى حَائِطٍ. كَحَرّ فِي يَبَسٍ تَخْفِضُ ضَجِيجَ الأَعَاجِمِ. كَحَرّ بِظِلِّ غَيْمٍ يُذَلُّ غِنَاءُ الْعُتَاةِ.

وهذه، يا أصدقائي، نبوءة عن خرابِ بابل على يدِ الفُرس. فالربُّ هو الَّذي سيَجعلها خَرابًا. واللهُ كانَ وسيبقى دائمًا حِصْنًا للمِسكين والبائس في ضِيْقِهِ، ومَلجأً مِنَ السُّيول الجارفة، وظِلًّا لنا مِنَ الحرّ. وما أكثرَ المرَّاتِ الَّتي لجأنا فيها إليه واحتمينا به مِنْ عواصف الحياة!

ونَرى في هذه الأعداد صورة لما سيحدث في الضِّيقة العظيمة وكيف أنَّ الله سيكونُ ملجأً لأولاده. فنحن نقرأ في سفر إشعياء 26: 20 و 21: "هَلُمَّ يَا شَعْبِي ادْخُلْ مَخَادِعَكَ، وَأَغْلِقْ أَبْوَابَكَ خَلْفَكَ. اخْتَبِئْ نَحْوَ لُحَيْظَةٍ حَتَّى يَعْبُرَ الْغَضَبُ. لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ إِثْمَ سُكَّانِ الأَرْضِ فِيهِمْ". وقد قالَ يسوع في إنجيل لوقا 21: 36: "اِسْهَرُوا إِذًا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلاً لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هذَا الْمُزْمِعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الإِنْسَانِ". ولأنَّ بابل هي رمزٌ للشرِّ في العالم، فإنَّ كلمة الله تقول إنَّ جميع هذه القُوى الشِّرِّيرة ستُدَمَّر في النِّهاية. وبالرَّغم مِنْ كل مُضايقات عدوِّ الخير لنا، فإنَّ اللهَ هو مَلجأُنا الوحيد.

ثم نقرأ في الأعداد 6 8:

وَيَصْنَعُ رَبُّ الْجُنُودِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ فِي هذَا الْجَبَلِ وَلِيمَةَ سَمَائِنَ، وَلِيمَةَ خَمْرٍ عَلَى دَرْدِيّ، سَمَائِنَ مُمِخَّةٍ، دَرْدِيّ مُصَفًّى. وَيُفْنِي فِي هذَا الْجَبَلِ وَجْهَ النِّقَابِ. النِّقَابِ الَّذِي عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْغِطَاءَ الْمُغَطَّى بِهِ عَلَى كُلِّ الأُمَمِ. يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ.

والحقيقةُ هي أنَّ يسوعَ المسيح هوَ الوحيدُ القادر أنْ يُشبع كل احتياجاتنا. وهو الوحيدُ القادر أنْ يُزيلَ البُرْقُعَ عنْ أعيُنِنا حتَّى نَنظر مَجْدَ الله. وهذا هو ما حدث عندما ماتَ على الصَّليب إذْ نقرأ أنَّ حِجابَ الهيكلِ انْشَقَّ إلى اثنَيْن، مِنْ فَوْقُ إلى أسْفَل إشارةً إلى أنَّ الطَّريقَ إلى حضرة الله قد باتَ الآنَ مفتوحًا للجميع مِنْ خلال موت يسوعَ لأجْلنا.

ونقرأ هنا: "يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ، وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ". وكيفَ ابْتُلِعَ الموتُ إلى نِهاية؟ مِنْ خلال رجاءِ القيامة الَّذي لنا بيسوعَ المسيح. وقد تَحَدَّثَ الرسولُ بولس عنْ رَجاءِ القيامة الَّذي لنا فقال في الأصحاح

الخامس عشر مِنْ رسالته إلى أهل كورِنثوس: "لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» ... هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبِسَ هذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَلَبِسَ هذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ». «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟» أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ. وَلكِنْ شُكْرًا لِلهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

وكما قرأنا قبل قليل في سفر إشعياء: "وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ". وهذا يُذكِّرُنا، يا أحبَّائي، بما جاء في سفر الرُّؤيا 7: 17: "وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ"

وأخيرًا، نقرأ في سفر إشعياء 25: 9 12:

وَيُقَالُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ». لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هذَا الْجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوآبُ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُدَاسُ التِّبْنُ فِي مَاءِ الْمَزْبَلَةِ. فَيَبْسِطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسِطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ، فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَايِدِ يَدَيْهِ. وَصَرْحَ ارْتِفَاعِ أَسْوَارِكِ يَخْفِضُهُ، يَضَعُهُ، يُلْصِقُهُ بِالأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

فإذا كنتَ، عزيزي المُستمع، تَنتظرُ الربَّ، اعلمْ أنه سيأتي. فقد جاءَ مَرَّةً وماتَ بدلاً عنَّا على الصَّليب. وسوف يأتي ثانيةً بِمَجْدٍ عَظيم ويأخذنا لنكون معه إلى أبد الآبدين. وموآبُ تُشيرُ هنا إلى الشَّيطان الَّذي سيُداسُ كما دِيْسَتْ مُوآب الَّتي كانت مُتَكَبِّرَةً. وكم نَشكرُ اللهَ الآبَ، يا أحبَّائي، لأنه خَلَّصَنا بدم ابنه يسوعَ المسيح وأعطانا هِبَة أنْ نَبتهجَ ونَفرحَ بخلاصه. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

هناكَ فَرَحٌ زائفٌ في هذا العالم وفَرَحٌ حقيقيّ. والفرحُ الحقيقيُّ لا يَنبُعُ مِنَ الأشياء الَّتي في هذا العالم، بل يَنبُع مِنَ الإيمان بيسوعَ المسيح الَّذي مات لأجلنا وغَفَرَ خطايانا. وهو يَنبعُ مِنَ الرَّجاءِ الحيِّ الَّذي لنا بأنَّ يسوعَ المسيحَ سيأتي ثانيةً وأنَّ هناكَ حياةً أبديَّةً تَنتظرنا معه.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ إشَعْياء. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تكون واحدًا مِنْ أولئكَ الَّذينَ قال عنهم النبيُّ إشعياء: "وَيُقَالُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ»". فهناك مَنْ سيَرتعبون مِنْ مجيئه ثانيةً لأنَّ مجيئَهُ الثَّاني سيكونُ للدَّينونة وليس للخلاص. ولكنَّ المؤمنينَ بيسوعَ المسيح سيَفرحون ويَبتهجون بمجيئه. آمين.